

٤٦

اضطرابا فازيد وارتفع فخرج منه دخان فاما الزبد  
فبقي على وجه الماء فخلق منه ايسوسه واحد من  
منه الارض واما الدخان فارتفع وعلما فخلق منه  
السوات ان قلت هذه الآية تشويها خلق  
الارض كان قبل خلق السموات مع ان قول تنالني  
والارض بعد ذلك كما يشعربان خلق الارض  
بعد خلق السماء وذلك تناقض اجيب بان  
السموات تسمى خلق الارض اولاً ثم خلق بعدها  
السماء ثم بعد خلق السماء وخلق الارض ومدتها  
وحق ذلك تناقض قال بعضهم وهذا الجواب مشكل  
لان الله خلق الارض في يومين ثم انه في اليوم  
الثالث جعل فيها راسي من فرقها وبارك فيها  
وقدر فيها اقواتها وحق الاحوال لا يمكن ادخالها  
في الوجود الابدان صارت الارض منبسطة ثم  
انه تعالى قال بعد ذلك ثم المنوي الى السماء فهذا  
يقضي ان الله خلق السماء بعد خلق الارض  
وبعد ان جعلها مدحوة وحق يعود السؤال ثم قال  
واختار عندي ان يقال خلق السماء مقدم على  
خلق الارض وتاويل الآية ان يقال اخلق ليس  
عبارة عن التكوين واليجاد والدليل عليه قوله  
تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب  
ثم قال

ثم قال له كن فيكون فلو كان الخلق عبارة عن اليجاد  
والتكوين لصار تقدير الآية اوجد من تراب ثم  
قال له كن فيكون وهذا محال فثبت ان الخلق ليس  
عبارة عن اليجاد والتكوين بل هو عبارة عن التقدير  
واذا ثبت هذا فنقول تعارفا خلق الارض في  
يومين معنا انه قضي يومين في خلقها وخلق  
الله تعالى بان يسجد ويحسب كذا لا يقتضي حدوث  
ذكر الاشياء في الحال فقضا الله تعالى حدوث الارض في  
يومين قد تقدم على احداث الارض وحق قول السؤال  
وتكون ثم للترتيب الاخبار في الازمان استياطوعا  
او كما هذا تمثيل لخصم قدرته تعالى فيها وخلقها  
استنا عها من ذلك الاشياء للسطوع وانكره لها وقول  
قالنا اثبتنا طابعين تمثيل لكمال تاءها بالذات  
عن القدر في الازمنة وخصولها كما امرت به فقيه التفاضل  
تمثيلية شبه حال الصانع سبحانه في تاييد قدرته  
على وقف ارادته فيها او حالها في قبولها الوجود  
والحدوث والخصول بتعلق قدرته تعالى على وقف  
الارادة بحال الامر المطاع او الامور المطيع وقال  
بعضهم استياطوعا او كما هي جيتا بما خلقت فيما  
من المنافع والبصالح واخرها خلق خلق الله تعالى  
الظهي مسك وقرقر وكواكبك واجري رياحك وكما بك

خلق الله الارض في يومين  
ثم خلق السماء  
ثم خلق الارض  
ثم خلق السموات  
ثم خلق الارض  
ثم خلق السموات